

نحو نموذج مفاهيمي دولي للوصف الأرشيفي: تقرير مبدئي من مجموعة الخبراء المهنيين

بالوصف الأرشيفي، التابعة للمجلس الدول للأرشيف

جرينشن جيجن، وفينور مانيويل ماركس دا فونسيكا، ودانيال ف. بيتي

وكليبر سبيل - دي جريموراد

ترجمة

أمانى محمد عبد العزيز محمد

المدرس المساعد بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

النص الأصلي للورقة باللغة الإنجليزية، وهذه الترجمة العربية قد ترجمت عنه مباشرة، ولكنها ليست وثيقة رسمية، بل وثيقة تستخدم لأغراض مرجعية:

" Toward an International Conceptual Model for Archival Description: A Preliminary Report from the International Council on Archives' Experts Group on Archival Description / Gretchen Gueguen, Vitor Manoel Marques da Fonseca, Daniel V. Pitti, and Claire Sibille-de Grimouard. The American Archivist Vol. 76, No. 2 Fall/Winter 2013 "

المستخلص:

قام المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) بتعيين مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشفيفي في أواخر عام 2012. وكلفها بوضع مفاهيمي للوصف الأرشفيفي الذي سيحقق التوافق والتكامل بين معايير الوصف الأربعة الصادرة عن المجلس الدولي للأرشفيف (ICA). وستعتمد مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشفيفي (EGAD) على كل من التطور الذي حدث لمعايير الوصف الصادرة عن المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) خلال عشرين عاما، وعملية إعداد النماذج على المستوى الوطني أو ضمن المشروعات داخل المجتمع الأرشفيفي، بالإضافة إلى عملية إعداد النماذج الخاصة بالمجتمعات المهنية. ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في وضع النموذج المفاهيمي الذي يعكس توافق الآراء المهنية الدولية ومدى إفادة المجتمع الأرشفيفي من الفرص التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحالية والحديثة، بالإضافة إلى الفرص المتاحة للعمل بشكل تعاوني داخل المجتمع الأرشفيفي أو خارجه من خلال السعي المشترك لتوفير سبل إتاحة الوثائق وفهماها.

المقدمة:

في عام 2012، قام المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) بتشكيل مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشفيفي (EGAD) خلفا للجنة أفضل الممارسات والمعايير (CBPS). وكما هو الحال بالنسبة للجان التي سبقتها، فقد كلفها المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) بمهمة تطوير معايير وصف الوثائق اعتمادا على المبادئ الأرشفيفية، وذلك في الفترة الزمنية 2012-2016، كما كلفت مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشفيفي (EGAD) بوضع معيار وصف شامل معني بتحقيق التوافق والتكامل بين المعايير الأربعة القائمة: التقنين الدولي العام للوصف الأرشفيفي (ISAD(G)، والمعيار الدولي للضبط الاستنادي للأرشفيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات (ISAAR(CPF)، والمعيار الدولي لوصف الوظائف (ISDF)، والمعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشفيفية (ISDIAH). كما قام المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) أيضا بتكليف مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشفيفي (EGAD) بتطوير المعايير وذلك باستخدام أساليب النمذجة المفاهيمية (conceptual modeling).

لقد استمر مفهوم الوصف الأرشفيفي في التطور منذ أن تبنى المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) -بصفة رسمية- مهمة وضع المعايير باعتبارها جزءًا من مهمته عام 1989. لكي يتم التوافق مع المفاهيم المتغيرة والتغيرات المستمرة لتقنيات الاتصال التي توفر الأساس لنظم الوصف الأرشفيفي. وقد استعرض المجلس الدولي للأرشفيف (ICA) بصفة دورية هذه المعايير (انظر جدول 1). ومن معايير الوصف الأربعة، التي تم تنقيحها التقنين الدولي العام للوصف الأرشفيفي (ISAD(G)، والمعيار الدولي للضبط الاستنادي للأرشفيفي للكيانات الاعتبارية، والأشخاص

والعائلات ISAAR(CPF) فقط، مما ترتب عليه إصدار الطبعة الثانية لكل منهما. كما تم مؤخرا تطوير كل من المعيار الدولي لوصف الوظائف ISDF، والمعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية ISDIAH، ويتم الآن مراجعتهم.

لقد أصدر المجلس الدولي للأرشيف (ICA) - في بداية وضع معايير الوصف الأربعة- بيان مبادئ الوصف الأرشيفي¹. في الجزء 1-3، تتم إتاحة المبادئ المنطقية لمعايير الوصف، بما يضمن الوصف المناسب، والملائم والواضح، مما يؤدي إلى تيسير استرجاع المعلومات الخاصة بالمادة الأرشيفية وتبادلها، وإمكانية تحقيق التكامل بين الأوصاف التي تم الحصول عليها من مستودعات مختلفة في إطار نظام معلومات موحد.

ولكي يتم تحقيق الأهداف بفاعلية، فهناك حاجة لتبني المعايير واستخدامها على نطاق واسع من جانب المجتمع الأرشيفي. لكن لسوء الحظ فإن من بين المعايير الأربعة، نجد أن التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G) فقط هو الذي تم قبوله واستخدامه على نطاق واسع في إطار تطور نظم الوصف الأرشيفي. ويرجع هذا بدرجة كبيرة إلى أن التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G) يعكس الممارسة الوصفية السائدة منذ أمد طويل والتي تركز على وصف الوثيقة المفردة والقائم على أساس المصدر/ المنشأ (provenance) والتي تتضمن كافة عناصر الوصف المتباينة. كما أن ظهور ثلاثة معايير إضافية تؤكد على عناصر الوصف التي وجدت في التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G)، مما يشجع على تطور النظم التي يتم في إطارها فصل عناصر الوصف وربطها لكي يتم إعداد وصف أرشيفي متكامل، وإنتاج وجهات نظر جديدة أكثر فاعلية تسهل استخدام الوثائق وفهمها. ومع ذلك، لم تتح المعايير الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف (ICA) الخطوط الاستراتيجية المعنية بكيفية تطبيق المعايير الأربعة سويا في إطار هذه النظم. ولقد أعاق هذا الأمر فهم المعايير وكذلك الفوائد الاقتصادية والوظيفية لتطوير النظم التي يتم في إطارها الاحتفاظ بالعناصر الرئيسية للوصف كل على حدة.

وبالتالي تتمثل أهداف مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) في وضع نموذج مفاهيمي للوصف الأرشيفي الذي من شأنه معالجة أوجه القصور في معايير المجلس الدولي للأرشيف الحالية (ICA)، وكذلك إتاحة الخطوط الاستراتيجية لتطوير نظم الوصف الأرشيفي التي تحترم المفاهيم التقليدية للوصف وتتيح فتح الطريق لمسارات ووجهات نظر جديدة خاصة بالوثائق.

تاريخ المعايير الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف:

في عام 1988، عقد الأرشيف الوطني الكندي، بالتعاون مع المجلس الدولي للأرشيف اجتماعا يضم الخبراء في مجال الوصف الأرشيفي. ومن القرارات التي تم إصدارها في هذا الاجتماع هو قيام المجلس الدولي للأرشيف (ICA) بإنشاء مجموعة عمل تتكون من الأرشيفيين ذوي الخبرة النظرية وممارسة العلمية في الوصف؛ لكي يتم وضع معايير دولية للوصف الأرشيفي². وقد استجاب المجلس الدولي للأرشيف (ICA) لهذا القرار وذلك بتنظيم

اجتماع في باريس بالعام التالي. تولت هذه المجموعة خلال العشرين عامًا التالية مجموعة من الأنشطة ومنها: وضع بيان المبادئ المتعلق بالوصف الأرشيفي، ومعايير الوصف الأربعة، هي: التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD(G)، والمعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات ISAAR(CPF)، والمعيار الدولي لوصف الوظائف ISDF، والمعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية ISDIAH.

جدول (1) تطوير المعايير الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف

المعيار	الطبعة	تاريخ التطور	تاريخ النشر
بيان المبادئ	-	1992 - 1989 (1988)	1992
ISAD	الأولى	1993 - 1990	1994
ISAAR	الأولى	1995 - 1993	1996
ISAD	الثانية	2000 - 1996	1999
ISAAR	الثانية	2004 - 2000	2004
ISDF	الأولى	2007 - 2005	2007
ISDIAH	الأولى	2008 - 2005	2008

لقد وضعت المعايير الأربعة على التوالي؛ حيث تم إصدار التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD(G)، والمعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات ISAAR (CPF) ثم تنقيحهما، وذلك قبل وضع كل من المعيار الدولي لوصف الوظائف ISDF، والمعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية ISDIAH. ومن الجدير بالإشارة أن الأرشيفيين الذين اشتركوا في وضع المعيار الأول تم تغييرهم بصورة كاملة، لكن لضمان استمرارية العمل كان يشترك عدد كبير داخل مجموعة العمل؛ ومن ثم كان بعضهم ينتقل من معيار إلى المعيار الذي يليه.

من الواضح أن الأرشيفيين الذين اجتمعوا في أوتواوا عام 1988 لم يتوقعوا الخروج بأربعة معايير للوصف، فكان نموذج الوصف السائد في تلك الفترة يتمثل في وصف كل متكاملة أرشيفية على حدة؛ حيث يتم الانتقال في الوصف من العام إلى الخاص، أي الانتقال من وصف المتكاملة إلى أجزاء المتكاملة (سلسلة- ملف- وثيقة مفردة... إلخ). ويتم جمع كل سمات الوثائق في إحدى المتكاملات ومسار إنشائها واستخدامها، في إطار وصف واحد، يضم عناصر الوصف المختلفة، ويتم دمجها بغرض إعداد وصف كامل شامل. وبالتالي فإن الوصف يقوم بتغطية كل العناصر الخاصة بوصف الوثائق، وكذلك ما فهمناه - مع مرور الوقت - من سياق الوثيقة: وظائف المنشئ وأنشطته، ومستودع حفظ المقتنيات. وهذا المفهوم يجسده التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD(G) من خلال الطبعتين الأولى والثانية.

بناء عليه، فيمكن القول إن فكرة الجمع بين عناصر الوصف معا كانت تسيطر في البداية على عمل معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، لكن الأرشيفيين المشاركين بدأ يتضح لهم المزايا الخاصة بالفصل بين عناصر الوصف. فقد اقترح التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G) إمكانية الحفاظ على "نقاط الإتاحة"؛ وذلك باستخدام أساليب الضبط الاستنادي (أي يتم الحفاظ على كل منها على حدة بعيدا عن باقي عناصر الوصف)³. في هذا الصدد، أشير - في التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G) - إلى الرغبة في وضع معيار يطلق عليه اسم المعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات (ISAAR(CPF)، الذي صدر بعد عامين⁴. وقد تم تشكيل مجموعة العمل المعنية بوضع المعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات (ISAAR(CPF) عام 1993 وذلك قبل إصدار التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD(G) عام 1994. وقد ركزت مجموعة العمل هذه على الفصل بين نقاط الإتاحة في الوصف الأرشيفي وباقي عناصر الوصف. وبصورة أكثر تحديدا، فقد تم التركيز على أسماء منشئي الوثائق، وقد يتم الحفاظ على كل من وصف الوثائق ووصف منشئها كل على حدة، وقد يتم الربط بينهما إذا أمكن ذلك⁵. وبالنسبة للمستخدمين، ستشكل عناصر الوصف المترابطة ببعضها وصفاً شاملاً كاملاً.

لقد تم الفصل بين الضبط الاستنادي ووصف الوثائق وفقاً "للنظم الاستنادية المرتبطة **linked authority systems**" المعتمدة على الحاسب الآلي داخل المكتبات، والتي ظهرت في ثمانينيات القرن العشرين. لقد استندت هذه النظم على الملفات الاستنادية المستخدمة في الحفاظ على نقاط الإتاحة في الفهارس البطاقية بالمكتبة. وقد تماثلت الحجة الأساسية لوضع معيار للضبط الاستنادي الأرشيفي مع تلك التي استخدمت في مجتمع المكتبات، وكان هذا ذا طابع اقتصادي بدرجة أكبر⁶. ويتضح ذلك في تبادل المعلومات الخاصة بمنشئ الوثائق خاصة المتكاملات التي لها نفس المنشئ. ويمكن الاستشهاد بالوثائق الخاصة بالفترات الاستعمارية، والهجرة والتجارة باعتبارها أمثلة عامة، ومن ثم يتسم تبادل الوصف بالفائدة الكبيرة.

وقد تمثل السبب في الفصل بين الأسماء (منشئ - حافظ - جامع... إلخ) والعناصر الأخرى للوصف في "النظم الاستنادية المرتبطة" داخل المكتبات، وحجة الفصل لها تاريخ طويل. لقد قام تشارلز جويت (Charles Jewett)، أمين مكتبة مؤسسة سميثسونيان (the Smithsonian Institution) في منتصف القرن التاسع عشر بوضع تصور خاص للفهرس العالمي الذي يغطي المعرفة العالمية. وكان الشكل السائد لفهرس المكتبات في تلك الفترة هو الفهرس الكتابي الذي اتسم بارتفاع قيمته وعدم مسابرة لروح العصر في تلك الفترة. لم يؤيد جويت (Jewett) شكل الفهرس، لكنه اقترح إحداث تغيير جذري في الطريقة التي يتم من خلالها إنشاء بيانات الفهرسة والحفاظ عليها. والأساليب التي ستساعد على استخدام الوصف في إعداد مجموعة متنوعة من فهارس الكتب للمكتبات الشخصية والفهرس العالمي الذي يضم جميع المكتبات⁷. وقد تمثل رأي جويت (Jewett) بالنسبة للمعايير والأساليب الجديدة في أن الحفاظ على العناصر الأساسية للوصف - كل على حدة - سيساعد على المرونة في استخدام العناصر من

خلال عمليات دمج مختلفة؛ لكي يتم إعداد مجموعة كبيرة من وسائل الإيجاد، وكل وسيلة من شأنها إتاحة وجهة نظر مختلفة، هذا بالإضافة إلى دعم إستراتيجية مختلفة في تحديد مكان المصادر التي تم وصفها واستخدامها. ويمكن القول إن هذا النهج يستمر في تحفيز الابتكار في تطوير نظم إتاحة المعلومات ووصفها، بما في ذلك النظم الأرشيفية.

ومن الجدير بالإشارة أن مجموعة العمل الخاصة بالمجلس الدولي للأرشيف (ICA) والتي وضعت المعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات (ISAAR(CPF)، قد اعتمدت على أساليب المكتبات ونظمها، ومن الجدير بالذكر أن فكرة الفصل في الوصف الأرشيفي ظهرت منذ أكثر من 30 عامًا. فقد أيد بيتر سكوت (Peter Scott)، الذي يعمل مع آخرين في مكتب أرشيف الكومنولث الأسترالي (the Australian Commonwealth Archives Office)، عام 1996 الهدف الخاص من "مفهوم مجموعة الوثائق" (record group concept). حيث نجد أن الوصف على مستوى المتكاملة جعل من الصعب (إن لم يكن من المستحيل) الحفاظ على تكامل وسلامة السلسلة الوثائقية ذات المصادر المتعددة، حيث تظهر العديد من السلاسل نتيجة الانتقال المتكرر للمسئولية الوظيفية من منشئ إلى آخر، مما يؤكد على أن الفصل بين وصف منشئي الوثائق ووصف الوثائق وتحويل الاهتمام إلى السلسلة الوثائقية يساعد على الحفاظ على سلامة السلسلة الوثائقية دون الاستغناء عن المصدر/ المنشأ⁸. كما استمر العديد من الأرشيفيين الأمريكيين في تأييد رأي سكوت لعدة سنوات⁹. بينما لم يؤثر نظام السلسلة بصورة واضحة على وضع معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، ومن ثم يمكن القول أن الفصل المستمر لعناصر الوصف يعكس بصورة متزايدة المناهج الوصفية التي نادى بها سكوت (Scott)¹⁰.

إن ظهور معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA) قد تم بهدف أوسع وأكثر ثباتًا عن فصل عناصر الوصف؛ حيث كان الهدف من وضعها هو إعداد وسيلة أكثر اقتصادية ومرونة في إنشاء بيانات الوصف والحفاظ عليها. وبمجرد ما تتم عملية الفصل، يمكن استخدام العناصر بغرض إنشاء مجموعة مختلفة من نظم البحث والإتاحة التي تؤدي إلى تضاعف وجهات النظر الخاصة باستخدام هذه النظم، وكل ذلك مع الحفاظ على وحدة المتكاملات الأرشيفية. ويمكن القول، إن الوصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية لا يزال يسيطر على خيال الأرشيفيين المشاركين، في حين يتم وضع حجر الأساس للفصل بين عناصر الوصف. وعلى الرغم من ذلك فإن المعايير قد فشلت في وضع إطار مفاهيمي شامل يوفر الخطوط الاسترشادية بكيفية قيام المعايير بالعمل مع إعداد نظام متكامل للوصف. وهناك رأي آخر مفاده أن غياب الإطار المفاهيمي قد أعاق عملية الفصل. ونتيجة لذلك فإن المجتمع الأرشيفي الدولي لم يقبل على نطاق واسع تنفيذ النظم التي تستخدم بصورة كاملة معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، ومن بين المعايير الأربعة، تم قبول التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (ISAD (G) على نطاق واسع.

في عام 2008، واستجابة لهذه الحلقة المفقودة، اتخذ المجلس الدولي للأرشيف (ICA) قرار إعداد خلاصة وافية للمعايير الأربعة القائمة. ولقد ظهرت وثيقتان، تم إصدار كليهما في يناير 2012؛ بناءً على عدة مناقشات: فصل مشترك بالعلاقات المتبادلة بين المعايير الأربعة¹¹، وتقرير الإنجازات المعني بتتقيح ومواءمة معايير الوصف الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف (ICA)¹². بعد تحليل المعايير الأربعة، من أجل البحث عن حالات التداخل والتقارب، وكيفية التوفيق بينها، تمت التوصية بأن النموذج المفاهيمي سيكون بحاجة أولاً إلى التطوير، ثم إن هذا النموذج المفاهيمي سيكون بمثابة مرجع لتطوير المعايير الأربعة¹³. وعقب هذه التوصية، قام المجلس الدولي للأرشيف (ICA) بتكليف مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) بتطوير نموذج مفاهيمي لكي يتم إصداره عام 2016.

مسار تقنيات المعلومات:

تعتمد إتاحة المصادر ووصفها على تقنيات الاتصال. عندما ظهرت الوسائط والأساليب البحثية الجديدة، سعت المجتمعات - التي يكون الوصف بها بمثابة نشاط رئيسي - إلى استخدام التقنيات الجديدة في إعداد تصورات جديدة خاصة بالوصف لكي يصبح اقتصادياً بدرجة أكبر، ولكي يتم تعزيز عملية البحث، والإتاحة، والاستخدام والفهم، وبالتالي تحقيق اكتمال المبادئ والأهداف الأساسية. وبالنسبة لجويت (Jewett)، تمثلت التكنولوجيا في إمكانية إعداد تصور جديد للفهرسة في الطباعة النمطية. وكان هذا الوضع أكثر اقتصادية، ومرونة، كما أنه أتاح وسائل متعددة لإعادة استخدام البيانات في أشكال متعددة. وتم إدراك العديد من أفكار جويت (Jewett) في وقت لاحق. وقد تحققت عن طريق البطاقات المطبوعة وفهارس البطاقات (التي تم استخدامها عندئذ، وفقاً لتصورات جويت (Jewett) في إعداد فهارس عالمية مثل الكتب المطبوعة).

وفي عام 1986، خلال عامين قبل بدء المجلس الدولي للأرشيف (ICA) بأنشطة وضع المعايير، تم إصدار معيارين انتشرا بدرجة كبيرة في المجال التكنولوجي: لغة الاستفسارات البنوية الهيكلية (SQL:ANSI X3.135-1986; ISO/IEC 9075) ولغة الترميز المعيارية العامة (SGML: ISO 8879:1986). لقد أثرت لغة الاستفسارات البنوية الهيكلية (SQL) في الحال وبدرجة كبيرة على الحكومة، والأعمال التجارية، والأكاديمية وغيرهم من المستخدمين. ومع ظهور لغة الترميز الموسعة (XML:W3C) كمجموعة فرعية من SGML عام 1998، تم دعم التقنيتين على نطاق واسع، وعندما لم يحدث تعارض بينهما، تم استخدامهما سوياً.

لقد استخدمت التقنيتان قواعد البيانات ولغة الترميز أساليب مختلفة خاصة بتمثيل البيانات، حيث تم إعداد كل منها لاستخدامات محددة. وبالتالي، قد أتاحت للمستخدمين لتحليل البيانات الخاصة بهم، مع مراعاة تحديد كيفية استخدام البيانات؛ لكي يتم تحديد أي من هاتين التقنيتين سيتم استخدامها.

بصفة عامة، تدعم قواعد البيانات بفاعلية المعلومات التي من الممكن تمثيلها وفقا للمعايير التالية: الرقم المنتظم للحقول، وترتيب الحقول عامة لا يتسم بالأهمية، واقتصار كل حقل على بيانات محدودة، والحقول المترابطة في تسلسل هرمي محدد أو بسيط، والتحكم في بيانات كل حقل فيما يتعلق بالشكل والهيكل. قد تنتم المعلومات التي يتم استيعابها بشكل جيد في قواعد البيانات بمثابة البيانات التي يتم إيجادها في النماذج الواجب على المستخدم إكمالها، مثال ذلك نموذج التقدم من أجل الحصول على رخصة القيادة. لا تتفوق تكنولوجيا قواعد البيانات في الفصل بين حقول البيانات المختلفة فحسب، ولكن أيضا في الإدارة الجيدة لعملية الربط بين حقول البيانات، مما يسمح للمستخدمين بجمع الحقول في أشكال متباينة تخدم مجموعة كبيرة من وجهات النظر والاستخدامات. وكثيرا ما يشار إلى هذا النهج الخاص بتمثيل البيانات باسم بيانات مركزية "data-centric".

وتهدف تقنيات الترميز من ناحية أخرى، إلى تصميم نموذج خاص بالوثائق التقليدية (نصوص من أنواع مختلفة، مثل المقالات، الخطابات، الكتب وغيرها). بشكل عام، تشترك كل هذه الأنواع في العديد من السمات التالية: الرقم غير المنتظم للعناصر (مثل الفصول أو الفقرات) - ويتسم التسلسل أو الترتيب بالأهمية (مثل مسألة ترتيب الفقرات) - والهيكل شبه المنتظم والتسلسل الهرمي غير المحدد - والتداخل بين البيانات ولغة الترميز - وعدد العلاقات داخل الوثائق وبينها. عامة يطلق على هذا النهج الخاص بالبيانات اسم وثيقة مركزية "document-centric".

وحيث تنتم هاتان التقنيتان بالفاعلية، فقد لا يتم تمثيل معظم معلومات العالم الحقيقي بشكل جيد من خلالهما. كما هو الحال بالنسبة للوصف الأرشيفي، ولاسيما في الوصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية (الشكل الأكثر شيوعا) هو كاف ولكن ليس بشكل جيد، وذلك من خلال تقنيات قواعد البيانات في بعض الأجزاء، ومن خلال تقنيات الترميز في أجزاء أخرى. إن الطبيعة المتداخلة للوصف التقليدي تتعكس من خلال الحقيقة المعنية بعدم توافر تكنولوجيا تسود بوضوح في مشهد التنفيذ الأرشيفي. كما تستخدم العديد من نظم الوصف واحداً أو آخر أو يتم المزج بين الاثنين، مصحوبا بتكنولوجيا قواعد البيانات المستخدمة من أجل إنشاء ومتابعة الوصف وتقنيات الترميز المستخدمة؛ لكي يتم النقل من آلة لأخرى ومن آلة للمستخدمين النهائيين. لقد أدت التطورات التكنولوجية التي حدثت في إطار هاتين التقنيتين الي الإقلال من أوجه القصور الخاصة بكل منها أو إزالتها تماما؛ ومن ثم، فقد ساعد هذا في استمرارهما في عملية التمثيل.

بعد عام من إصدار لغة الترميز الموسعة (XML)، قامت رابطة الشبكة العالمية (W3C) بإصدار إطار وصف المصادر (RDF). ويقوم إطار وصف المصادر (RDF) بإدراج نموذج مختلف تماما خاص بتمثيل البيانات: وهو تقنيات الرسم البياني. وتقوم تقنيات الرسم البياني بعرض عملية تمثيل البيانات باعتبارها بيانات تتسم عادة بـ (الموضوع- الإجراءات- الكيان)، وكل بيان يسمى "ثلاثي". في حين تدعم لغة الترميز الموسعة (XML) نمودجا محددًا لأشكال الرسم البياني، والتسلسل الهرمي (أو الشجري)، والنماذج الثلاثية التي تساعد على التمثيل

غير المحدود لشبكات البيانات المترابطة، وكائنات العالم الحقيقي (وتمثلها البيانات). وبالنظر إلى العالم الحقيقي الذي نحيا ونعمل في إطاره، باعتباره شبكة ديناميكية كبيرة مرتبطة ببعضها البعض خاصة بالأفراد والأشياء في إطار المكان والزمان، نجد أن تقنيات الرسم البياني تتيح أشكالاً جديدة وأكثر تعبيراً عن التمثيل.

لقد تم الجمع بين إطار وصف المصادر (RDF) والمعايير والأساليب ذات الصلة لإضفاء الطابع الرسمي لكي يتم تنفيذ التقنيات الدلالية. كما تقترح التقنيات الدلالية إنشاء شبكة تتسم بالدقة الدلالية والهيكل المنطقية خاصة بالمعلومات المترابطة التي من الممكن استخدامها بواسطة الحاسب الآلي بغرض توضيح معارف وأنماط جديدة، وبالتالي تكوين عالم المعلومات. ويتم استخدام التقنيات الدلالية بصورة متزايدة في مختلف المجالات لكي يتم التبادل والربط بين البيانات التي تم إعدادها والحفاظ عليها في سياقات متباينة؛ ومن ثم يتم التغلب على عملية الفصل بين نظم الوصف المتباينة والأشياء التي تصفها. وتقوم إحدى المبادرات المهمة بصفة خاصة، الويب الدلالي (the Semantic Web)، بإعداد تصور خاص بالويب العالمي باعتباره شبكة دلالية كبيرة خاصة بالبيانات المترابطة عن العالم، والأشياء في هذا العالم والعلاقات بين هذه الأشياء¹⁴. لكي يتم إدراك هذا المفهوم، يتم تشجيع القائمين بإنشاء البيانات بغرض إتاحة البيانات مجاناً من خلال الإنترنت في شكل يسمي "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD) والتي من الممكن استخدامها من خلال نظم أخرى بخلاف النظام الذي يتم الاحتفاظ بالبيانات في إطاره. ويشك العديد من الأفراد في إمكانية تحقيق إدراك هذه الرؤية بصورة كاملة، لكن التقنيات الدلالية توضح - بدرجة متزايدة - إمكانية تحقيق الأهداف الكبيرة. خاصة، عندما تشترك مجتمعات التراث الثقافي وبدرجة متزايدة في إعادة صياغة رؤية جويت (Jewett) الخاصة بالفهرس العالمي للتراث الثقافي.

اتجهت الآن بدرجة متزايدة مجتمعات التراث الثقافي - التي عملت طويلاً وبدرجة كبيرة بمعزل عن بعضها، حيث يتبع كل منها ممارسات وصف خاصة بها ونظم متطورة وفقاً لهذه الممارسات - إلى استخدام التقنيات الدلالية في اكتشاف الربط بين نظم الوصف المتباينة؛ ومن ثم تحقيق الإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي. كما يسعى الأوروبيون إلى توفير نظم الإتاحة بالنسبة للأرشيف الرقمي، والمكتبات ومصادر المتاحف في أوروبا¹⁵. واعتماداً على نموذج البيانات (أو الأنطولوجيا) الذي طوره الأوروبيون. لقد تبنت المكتبة العامة الرقمية في أمريكا (DPLA) مبادرة مماثلة¹⁶. وتقوم مكتبة الكونجرس بإعداد الكثير من المفردات المقيدة الخاصة بها كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD)، بالإضافة إلى الدراسة التي يتم إجراؤها لكي يتم عرض الوصف الببليوجرافي¹⁷. كما يقوم الملف الاستنادي الدولي الافتراضي (VIAF) التابع لمركز تحسب المكتبات على الخط المباشر (OCLC)، بإتاحة ملايين من "المجموعات العنقودية" للملف الاستنادي كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD)¹⁸. ويتم ربط مقالات موسوعة ويكيبيديا عن الأفراد بوثائق الملف الاستنادي الدولي الافتراضي (VIAF) الخاصة بالأفراد نفسها. كما يتم عرض مجموعة فرعية من موسوعة ويكيبيديا كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD) في dpPedia¹⁹. كما يحاول مركز تحسب المكتبات على الخط

المباشر (OCLC) إتاحة مجموعة فرعية لوثائق WorldCat كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD)²⁰. وتستخدم المكتبة الوطنية في فرنسا التقنيات الدلالية بغرض إتاحة أنظمتها المختلفة للوصف من خلال الإنترنت (بما في ذلك الفهرسة المقروءة آليا MARC والوصف الأرشيفي المكون EAD) بغرض عرض البيانات كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD)²¹. وأصدرت المكتبة البريطانية الببليوجرافيا الوطنية البريطانية (BNB) كما هو الحال بالنسبة لـ "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD)²².

في حين اشترك المجتمع الأرشيفي في هذه المبادرات والمشروعات وغيرها، قد تمت عرفلته من خلال عوامل متنوعة (مع استثناءات ملحوظة): ممارسات الوصف الخاصة به أقل من غيره من المجتمعات الأخرى من ناحية التقنين، والمشاكل التي تتسم بتعدد ممارسات الوصف (التسلسل الهرمي والقوائم التي تم ترتيبها بمثابة تحدي من نوع خاص)، وغياب الإطار المفاهيمي الواضح الشامل للوصف الأرشيفي. وفيما يتعلق بالخطوط الاستراتيجية المتاحة من خلال المعايير الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف، ولاسيما التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD(G). لقد حقق المجتمع الأرشيفي تقدما كبيرا في الاتجاه نحو توحيد ممارسات الوصف.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به قبل قيام المجتمع بالمشاركة الكاملة والإدراك الكامل للفرص التي تتيحها التكنولوجيا المتقدمة والناشئة حديثا؛ لكي يتسم الوصف الأرشيفي بالفاعلية في البحث عن المصادر الأرشيفية وفهمها واستخدامها؛ ومن ثم خدمة المجتمعات التي تستخدم الأرشيف بشكل أفضل، وجذب مجموعات جديدة من المستخدمين.

النماذج المفاهيمية:

النموذج المفاهيمي بمثابة تقنية رسمية معنية بتمثيل المفاهيم الرئيسية والعلاقات القائمة فيما بينها بالنسبة لإحدى المجالات المعرفية المحددة؛ حيث إنه قد ظهرت أساليب مختلفة لتمثيل البيانات (مثل قواعد البيانات، ولغات الترميز، وتقنيات الرسم البياني). وقد تم تطوير أساليب محددة لنمذجة البيانات التي يتعين تمثيلها واستخدامها في النظم السائدة. ويتمثل الأسلوب الشائع للنمذجة والذي ظهر بالنسبة لتقنيات قاعدة البيانات في "نموذج العلاقة - الكينونة (ER)". وفيما يتعلق بظهور قواعد البيانات العلائقية الشبئية، تم تعديل نهج "نموذج العلاقة - الكينونة (ER)" لكي يعكس أساليب تمثيل بيانات الكيانات الشبئية. ومع ظهور التقنيات الدلالية القائمة على أساس الرسم البياني، فقد ظهر المزيد من أساليب النمذجة والأدوات لدعمها. ولقد وضعت رابطة الشبكة العالمية (W3C) على أساس إطار وصف المصادر (RDF) لغة أنطولوجيا الويب (OWL) باعتبارها وسيلة رسمية لتمثيل المعرفة" من أنطولوجيا محددة النطاق. ويمكن لأنطولوجيا معالجة الأشكال المقروءة آليا بواسطة برنامج "المنطق reasoning" الذي لا يقوم فقط باختبار السلامة المنطقية للنموذج، ولكنه يستخدم أيضا الأنطولوجيا في الإبلاغ عن معالجة البيانات التي يتم جمعها وفقا لأنطولوجيا.

وفي الفترة من 1992 - 1995، قامت مجموعة دراسة المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR) والتابعة للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) بوضع أحد النماذج المفاهيمية للوصف الببليوجرافي. كما استخدمت المجموعة الدراسية تقنيات النموذج المفاهيمي ER في وضع هذا النموذج²³. وفي عام 1996، بدأ المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، واللجنة الدولية للتوثيق (CIDOC) بوضع نموذج مفاهيمي لوصف المتعلقات الخاصة بالمتاحف²⁴. وجاء النموذج المرجعي للمفاهيم (CRM)، وركز في البداية على المتاحف، باعتباره نموذجاً مرجعياً معني بإمكانية الإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي، وبالتالي فهو يساعد في تحقيق الطموحات الأوسع نطاقاً ويتضمن هذا إتاحة الأرشيف، والمكتبة والمتحف. وفي هذا الصدد، تم تشكيل مجموعة العمل الدولية المعنية بتحقيق التناغم بين المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR) والنموذج المرجعي للمفاهيم (CRM CIDOC) في عام 2003. ولقد ركزت مجموعة العمل على إعداد مفاهيم المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR) وفقاً لمفاهيم النموذج المرجعي للمفاهيم (CRM)، وإذا دعت الحاجة يتم تعزيز وتنقيح مفاهيم النموذج المرجعي للمفاهيم (CRM) لتيسير عملية إعداد المفاهيم؛ ومن ثم يصبح النموذج المرجعي للمفاهيم (CRM) بمثابة نموذج دلالي شامل موحد. ويتم إطلاق اسم FRBROO على هذا النموذج، وتم إصداره من خلال النسخة الأولى عام 2009²⁵.

لقد أعرب الأرشيفيون وأمناء المتاحف المشاركون في تطوير النموذج الدلالي المفاهيمي (CRM) وامتداده FRBROO عن الاهتمام بالتعامل مع المجتمع الأرشيفي؛ لكي يتم تعديل الوصف الأرشيفي، ولكي يتمكن النموذج وبصورة كاملة من الأرشيف، والمكتبة ومجتمعات المتاحف. في حين قد يرغب الكثير من المجتمع الأرشيفي في التعاون في هذا الإطار. لقد كان غياب النموذج المفاهيمي الذي يتناول بدقة وبصورة شاملة المفاهيم الأرشيفية (كما هو الحال بالنسبة للمتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية "FRBR") بمثابة العائق في هذا الصدد. قبل التعاون في هذا المجال، يتعين على المجتمع الأرشيفي وضع نموذج مفاهيمي يتناول المبادئ والاحتياجات الخاصة بالأرشيفيين. وبمجرد ما يتم إنجاز هذا، سيتم إعداد المجتمع جيداً لكي ينضم الي المجتمعات المهنية المتحالفة معها في السعي المشترك لتوفير إتاحة متكاملة للتعبيرات الإنسانية في جميع أشكالها.

النماذج المفاهيمية للمجتمع الأرشيفي:

أن وضع النموذج المفاهيمي الأرشيفي الدولي هو مجرد بداية، يعمل بدرجة كبيرة على تيسير عمل مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) من خلال إحدى المبادرات الوطنية الثنائية الأطراف ومبادرتين وطنيتين خاصتين بالنمذجة. وفيما يتعلق بالمبادرات الثلاث، يتم تمثيل أكثر النماذج استمرارية من خلال معيار الميئاتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية، الطبعة الثانية، 2008 (AGRKMS) والمواصفات التقنية بالأرشيف النيوزيلندي لمعيار الميئاتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق الإلكترونية، الطبعة الأولى، 2008²⁶.

ويعتمد كلاهما على جميع نسخ معيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق الأسترالية الخاص بوكالات الكومنولث الطبعة الأولى، والتي تم نشرها عام 1999²⁷. وفي أسبانيا، بدأت لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA) العمل في عام 2007، ونشر النموذج المفاهيمي لمتطلبات الوصف الأرشيفي عام 2012²⁸. كما قام الأرشيف الوطني مؤخرا في فنلندا بتشكيل مجموعة عمل بغرض وضع النموذج المفاهيمي، وأصدرت مجموعة العمل مسودة النسخة الأولى للنموذج المفاهيمي الفنلندي للوصف الأرشيفي²⁹. وتجدر الإشارة إلى أن الجهود التي يتم بذلها في المملكة المتحدة بغرض تطوير الأنطولوجيا القائمة على أساس الوصف الأرشيفي المكود (EAD) والمعيار الاتصالي (LOCAH)³⁰ والعمل القائم على أساس نظام AtoM الذي يرعاه المجلس الدولي للأرشيف (ICA) المعني بتطوير برنامج يدعم معايير الوصف الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف (ICA) والتي تساعد "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD) لكي يتم عرض البيانات وفقا للأنطولوجيا القائمة³¹.

ويرتكز معيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS) على معيارين الأيزو: المعيار الأسترالي لإدارة الوثائق (AS ISO 15489) ومعيار مياداتا (البيانات الخلفية) الوثائق (AS ISO 23081) بالإضافة إلى الجهود الخاصة بالفريق البحثي (SPIRT) لجامعة موناش (Monash University). ويتبنى المعيار وبصورة كاملة نموذج الكيان المتعدد "multiple-entity" للوصف الأرشيفي والذي يتميز عن أسلوب الكيان المفرد "single-entity" الخاص بالوصف الأرشيفي الذي يعد الأسلوب الأكثر شيوعا للوصف الأرشيفي. ويقوم نهج "الكيان المتعدد" بالفصل والربط بين الكيانات الرئيسية التي شكلت نهج "الكيان المفرد". ويحدد النموذج خمسة كيانات: الوثيقة، والوكيل، والعمل، ومصادر السلطة، والعلاقة. ويلعب كيان العلاقة دورا خاصا بربط الكيانات الأربعة الرئيسية بغرض إعداد وصف كامل. وتكون العلاقة القائمة على أساس الحدث، حيث يقال إن العلاقات توثق أنشطة أو أحداثا إنسانية محددة. في حين يشجع القائمون بتطوير المعايير بصورة واضحة على عملية الفصل بين الكيانات، فهي تصف بدقة كيفية استخدام المعيار في إطار نظم الكيان المفرد "single-entity systems" حيث إن الكيان المفرد يكون بمثابة الوثيقة. كما يتم تناول الكيانات الأخرى باعتبارها سمات خاصة بالوثيقة، وكذلك النظم الأخرى التي تفصل وبصورة جزئية بين الكيانات مثل الوثيقة والوكيل.

كما تستخدم لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA) تقنيات نمذجة بيانات (ER)، وتتم مراعاة كل من معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA) الأربعة بالإضافة إلى برنامج ICA-AtoM، ومعايير الأيزو المختلفة (بما في ذلك 15489، 23081 التي تم ذكرها مسبقا) والعديد من المعايير الأخرى، مثل: معيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS). وتعترف لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA) أن المجتمع الأرشيفي يمر بمرحلة انتقالية من الوصف الأرشيفي أحادي الأبعاد (حيث يتم التركيز بصفة أساسية على تمثيل الوثائق)، إلى الوصف الآخر المتعدد الأبعاد، يهدف إلى إعداد وحفظ تمثيل الكيانات المختلفة (الوثائق، والوكلاء، والأعمال وغيرها) والعلاقات القائمة بينها³². كما يحدد النموذج الكيانات

الأربعة التي تتسم بالتماثل كما هو الحال بالنسبة لمعيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS): الوثائق، والمنشئين، والأعمال ومصادر السلطة. يتم تحديد كيانيين إضافيين المفهوم أو الكائن أو الحدث والمكان³³. ولا يتم تحديد العلاقات باعتبارها كيانياً ما، كما هو الحال بالنسبة لمعيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS)، على الرغم من أنها تلعب الدور الأساسي نفسه.

ويميز نموذج لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA) تمييزاً واضحاً بين الأبعاد الثلاثة للمجال الذي يعمل في إطاره الأرشيفيون. أولاً "العالم الحقيقي"، العالم الذي نشترك فيه جميعاً والذي يمكن إدراكه من خلال العديد من وجهات النظر الرسمية وغير الرسمية. ثانياً، يعتمد النموذج المفاهيمي للعالم الحقيقي على منظور محدد، أي وجهة النظر الأرشيفية. ويتمثل هذا النموذج المفاهيمي للعالم في نموذج لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA). ثالثاً، توجد معايير تحدد متطلبات البيانات الخاصة بالنظم التي تمثل ظواهر العالم الحقيقي وذلك اعتماداً على النموذج المفاهيمي³⁴، وهذه المعايير يمكن وصفها بأنها عبارة عن "الخطوط الاستراتيجية للتنفيذ".

وقد صدرت مسودة النسخة الأولى للنموذج المفاهيمي الفنلندي للوصف الأرشيفي في يناير 2013، أي كان هذا في المراحل الأولى لعملية التطوير. على خلاف النموذجين الآخرين، يتم تطوير هذا في سياق الإتاحة المتكاملة للتراث الثقافي ممثلاً في المكتبة الوطنية الرقمية التي عُرفت فيما بعد باسم (FNLD). وتوصي المكتبة الوطنية الرقمية (FNLD) لكل التراث الثقافي باستخدام وصف المصادر وإتاحتها (RDA) كنقطة انطلاق³⁵. ووصف المصادر وإتاحتها (RDA) هو بمثابة معيار المكتبات القائم على أساس المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR)، ومن ثم ومن خلال عمليات التوسع، يتم ربطه بـ FRBROO، ومن خلال المزيد من الإرشاد، يتم ربطه بالنموذج المرجعي للمفاهيم (CRM). ولهذا، تعكس المسودة الأولى للنموذج الفنلندي تأثير النموذج المرجعي للمفاهيم (CRM) و المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR) ووصف المصادر وإتاحتها (RDA) وأخيراً FRBROO. وفي الوقت نفسه، وضع النموذج في اعتباره معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، كما يؤكد بصفة خاصة على المبدأ الخاص بالمصدر/ المنشأ، كما هو الحال بالنسبة لمعيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS) ونموذج لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA)، ويؤيد النموذج الفنلندي عملية الفصل والربط فيما بين كيانات الوصف الأساسية. كما يعترف بالوظيفة، والوكيل، ومصدر المعلومات، ودورة حياة الوثيقة *Life Cycle*، ومصدر السلطة، والمكان، والفترة الزمنية، والموضوع³⁶. ووصف دورة الحياة يوضح طريقة حفظ الوثائق. مرة أخرى، يوجد تداخل كبير مع نموذج لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA) ومعيار المياداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS).

بالإضافة إلى هذه المعايير الوطنية، قام مشروع LOCAH في المملكة المتحدة وكذلك شركة (Artefactual Systems) المعنية بتطوير برنامج (ICA-ATOM)، بوضع النماذج. ويتمثل الدافع الأساسي

للاثنين في إمكانية عرض الوصف من خلال الإنترنت كما هو الحال بالنسبة "للبيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD). كما قامت شركة (Artefactual Systems) بوضع نموذج الوصف الأرشيفي وذلك اعتماداً على المعايير الحالية للمجلس الدولي للأرشيف، على الرغم من أن الهدف من البرنامج أن يتم استخدامه على نطاق واسع، وإن لم يستخدم الأنطولوجيا الأرشيفية بصفة خاصة. وقد ميز نموذج Atom بصفة واضحة المواد الأرشيفية (الوثائق)، والوكلاء، والجهة الأرشيفية والأحداث. أما مشروع LOCAH فاتخذ أسلوباً مختلفاً وذلك من خلال التأكيد على الوصف الأرشيفي المكود (EAD) كأساس للنموذج. ويتمثل الدافع وراء هذا الأسلوب في الرغبة في عرض الوصف الحالي الذي تم تمثيله في إطار مجموعات كبيرة من الأمثلة الخاصة بالوصف الأرشيفي المكود (مثل ArchivesHub) كما هو الحال بالنسبة "للبيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD). ويتضمن نموذج LOCAH الوثائق، والوكلاء، والأحداث، والفترة الزمنية، والمكان والموضوعات³⁷. وهذا يتماثل مع نماذج تم تطويرها في مجتمع المكتبات لكي يتم عرض القائمة الاستنادية وتسجيلات الفهرسة (مثل خدمة البيانات المرتبطة بمكتبة الكونجرس ونموذج الإطار الببليوجرافي "BIBFRAME").

مجموعة خبراء المجلس الدولي للأرشيف المعنية بالوصف الأرشيفي:

قامت لجنة البرنامج التابعة للمجلس الدولي للأرشيف بتشكيل مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) في أواخر عام 2012. وتتولى مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) مسؤولية التوافق بين المعايير الأربعة الحالية الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف: التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي (G) ISAD، والمعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات ISAAR(CPF)، والمعيار الدولي لوصف الوظائف (ISDF)، والمعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية (ISDIAH)، وذلك اعتماداً على النموذج المفاهيمي السابق للوصف الأرشيفي الرسمي. ويتم تشكيل أعضاء مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) من المجتمع المهني الدولي، خاصة من لهم الخبرة في الوصف الأرشيفي والمعايير. وتتكون المجموعة من اثني عشر عضواً كامل العضوية وتسعة أعضاء إضافيين للمقابلة (ويطالب من الأعضاء كاملي العضوية وليس الأعضاء الإضافيين حضور اجتماعات مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي EGAD). وسيتولى جميع الأعضاء البالغ عددهم واحداً وعشرين عضواً مسؤولية وضع النموذج المفاهيمي والوثائق ذات الصلة، ويتولون أيضاً مسؤولية تمثيل مجتمعاتهم وجمع المساهمات منهم وإعلانهم بما يستجد.

لقد بدأت أعمال مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) في أواخر عام 2012 وسيتم إكمالها عام 2016. خلال الفترة الخاصة بعملية التطوير، قامت المجموعة (EGAD) بالتشاور على نطاق واسع مع المجتمع الأرشيفي الدولي والمنظمات المهنية ذات الصلة. حيث إنه قد تم التوصل إلى معالم التطوير، وسوف تقوم

مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) بنشر مسودات النموذج والوثائق وجمع المساهمات الخاصة بالمجتمع. كما تتضمن المجموعة (EGAD) أن المعايير الدولية الناشئة حديثاً سوف تعكس توافق الآراء على نطاق المجتمع المحلي، وإمكانية تطبيقها في إطار جميع الثقافات، واللغات والكتابات.

وقد ركزت منهجية وضع النموذج المفاهيمي الأرشيفي على تحديد نطاق أو مجال النموذج، كما تعين على النموذج أن يتناول مبادئ المجتمع الأرشيفي واحتياجاته، وسيعتمد هذا النموذج خاصة مبدأ "المصدر/ المنشأ". كما سيؤكد النموذج على الفصل والعلاقة المتبادلة بين العناصر الأساسية للوصف الأرشيفي لتوفير أساس لتطوير نظم الوصف الأرشيفي التي ستدعم مجموعة متنوعة من وجهات النظر الخاصة بالمصادر الأرشيفية، بما في ذلك وجهة النظر التقليدية الخاصة بإعداد الأدلة ووسائل الإيجاد على مستوى المتكاملة، ووجهة النظر الخاصة بنظام السلسلة الذي تم تأييده أولاً من جانب بيتر سكوت (Peter Scott) في أستراليا. كما ستدعم النظم المعتمدة على النموذج المسارات المتعددة في المصادر الأرشيفية، مما يجعل من الممكن على سبيل المثال إيجاد كافة الكيانات التي تمارس وظيفة محددة، وجميع الوثائق التي تم إعدادها من جانب نفس الكيان، وكل الوثائق التي توثق نفس الوظيفة وذلك من حيث الربط بزمان ومكان محددين. لقد تطور فهماً للوصف الأرشيفي، كما هو الحال بالنسبة لتقنيات المعلومات اللازمة لتمثيله ونقله، كما أنه من الواضح إتاحة معيار دولي يعتمد على مبدأ "المصدر/ المنشأ" وفي الوقت نفسه يدعم الأساليب المختلفة لوصف الوثائق.

سنتهم المجتمعات المهنية الأخرى بالنموذج، بصفة خاصة المكتبة، والمتحف والأوساط البحثية العلمية والمجتمعات متعددة التخصصات المعنية بالتقنيات الدلالية، ولا سيما تلك التي تنطبق على مبادرات إتاحة التراث الثقافي المتكاملة مثل المبادرة الأوروبية (Europeana) ومبادرة (DPLA). وبالتالي، سيهتم نطاق النموذج باهتمامات هذه المجتمعات، بالإضافة إلى اهتمام المجتمع الأرشيفي بالتعاون مع هذه المجتمعات الأخرى بالنسبة للرؤية المشتركة الواسعة النطاق المعنية بإتاحة المصادر الثقافية ووصفها.

بالإضافة إلى المعايير الأربعة الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف، سيتم وبدرجة كبيرة تيسير عمل مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) من خلال العمل الكبير الذي تم القيام به أو الذي أصبح في حيز التنفيذ، وذلك من جانب أعضاء المجتمع الأرشيفي، وتتمثل في معيار الميتاداتا (البيانات الخلفية) لحفظ الوثائق بالحكومة الأسترالية (AGRKMS) والنموذج النيوزيلندي الذي تم إعداده بدقة، ونموذج لجنة المعايير الأسبانية للوصف الأرشيفي (CNEDA)، والنموذج الذي أصبح في حيز التنفيذ في فنلندا الذي له أهمية خاصة. في حين يكون هناك تداخل كبير في المشهد المفاهيمي الذي تم توضيحه من خلال كل هذه النماذج، كما توجد أيضاً اختلافات أساسية خاصة بالأسلوب وبعملية إضفاء الطابع المفاهيمي. قد تكون هذه الاختلافات قاصرة - فقط - على مسألة المصطلحات، لكن بالنسبة لبعض الحالات، تكون الاختلافات جوهرية بدرجة أكبر، تتطلب مرونة. وفيما يتعلق بالاستفادة من العمل الذي أنجز بالفعل، فبمجرد ما يتم تحديد نطاق نموذج المجلس الدولي للأرشيف، سينقل الاهتمام

إلى مقارنة هذه النماذج الثلاثة، والبحث عن أساس عام مشترك، مع التمييز الواضح بين الصراعات الكبيرة وتحقيق حالة من التوافق بين المصطلحات والمفاهيم.

وتتمثل المهمة الأولى والتي قد تكون أكثر تحدياً في تحديد الكيانات رفيعة المستوى: الوثائق، والوكلاء والأعمال وغيرها. عندئذ، يتم التركيز على تحديد سمات كل عنصر، والعلاقات القائمة بينها التي تمكن من جمع العناصر لكي يتم دعم وجهات النظر الوصفية المختلفة. من خلال عملية التطور، من المتوقع أن النموذج المفاهيمي الذي يعكس توافق الآراء الأرشيفية الدولية سوف يعيد تحديد الوصف الأرشيفي بشكل أكثر فاعلية ويضيف المصادقية وإدارة الوثائق من خلال وصف مسارها، ومحتواها وبنيتها. بالإضافة إلى ذلك، فإن الوصف يعزز من تحديد مكان الوثائق وإمكانية فهمها.

ومن الجدير بالإشارة أنه سيتم التركيز بصفة أولية على فهم المفاهيم الأرشيفية في العالم، وسيتم التشاور مع النماذج المفاهيمية الخاصة بالمكتبات والمتاحف، بالإضافة إلى النماذج المفاهيمية الأخرى التي تحظى باهتمام مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD). وهناك تداخل كبير في ممارسات الوصف فيما بين مجتمعات التراث الثقافي، حيث تركز كلها على النشاط والنتاج الإنساني (الذي يعرف على نطاق واسع). وتتشابه المجتمعات الخاصة بالمكتبات والمتاحف في وضع نماذج مفاهيمية للمعايير الدولية، ولذلك يمكن أن تستفيد مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) بدرجة كبيرة من هذه المعايير. بالإضافة إلى ذلك، ستساعد هذه التشاورات على ضمان توافر أساس صلب للأرشيفيين من أجل التعاون مع المهن المعنية بتكامل عملية الإتاحة.

في عام 2016، سوف يتم إصدار النموذج المفاهيمي الأرشيفي النهائي باعتباره وثيقة رسمية تتضمن النص والرسوم البيانية التي تم تمثيلها مسبقاً في لغة أنطولوجيا الويب (OWL). إن استخدام لغة أنطولوجيا الويب (OWL) بغرض تمثيل النموذج سيساعد على استخدام أدوات التطور والاختبار لكي يضمن صحة النموذج. مما يساعد هذا على استخدامه مباشرة في مجموعة متنوعة من التقنيات الدلالية؛ حيث يتم التخطيط وفقاً لنموذج المرجعي للمفاهيم (CRM) و FRBROO كما يتم عرض الوصف الأرشيفي وذلك باستخدام تقنيات "البيانات المفتوحة المرتبطة" (LOD). وأيضاً، سيتم إصدار مسودات الوثائق ونموذج لغة أنطولوجيا الويب (OWL) الرسمي من أجل الاختبار والتعليق وذلك قبل النشر النهائي. وبمجرد الانتهاء من عملية المراجعة، سيتم نشر النموذج مجاناً على الإنترنت، كما سيتم نشره قبل انعقاد المؤتمر الدولي الثامن عشر للمجلس الدولي للأرشيف.

الخاتمة:

منذ منتصف القرن التاسع عشر على الأقل، أكدت الأساليب المستخدمة في وصف المصادر على الفصل والربط بين العناصر الرئيسية المكونة للوصف لإنشاء طرق الإتاحة المعروفة والصحيحة، وفي الوقت نفسه يتم فتح مسارات ووجهات نظر جديدة خاصة بالمصادر التي تم وصفها. وقد أتاح ظهور تقنيات الاتصال الجديدة الأساس

لإعادة تصور وصف المصادر. وظل الدافعان المترابطان المعنيان بعملية الفصل بالثبات: تحسين الوضع الاقتصادي للوصف ودقته وكذلك تعزيز فرص إتاحة المصادر التي تم وصفها وفهمها.

كما أن ظهور نظام السلسلة في أستراليا في ستينيات القرن العشرين، والتطورات الأخيرة الخاصة بالمعايير الأربعة الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف ونماذج الوصف التي ظهرت في أستراليا، أسبانيا وفنلندا يعكس هذا الاتجاه في المجتمع الأرشيفي. كما أن الظهور المفاجئ لشبكات الحاسب الآلي وتقنيات تمثيل البيانات التي تعتمد على الحاسب الآلي في العقدين الأخيرين للقرن العشرين وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين قد تغير وأدى إلى تغيير العملية الاتصالية. وتتيح هذه التطورات فرصاً جديدة لإعادة تصور (ونمذجة) الوصف الأرشيفي والتغلب على التحديات التكنولوجية الخاصة بتحقيق هذه الفرص. لقد تم - وبصورة متتالية - تطوير المعايير الأربعة الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف وذلك بالتوازي مع التكنولوجيا التي ظهرت حديثاً، على الرغم من أنها تعكس وبدرجة ضعيفة الإمكانيات المتاحة من خلالها. كما ساعدت معايير المجلس الدولي للأرشيف، وبصفة خاصة التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD(G) على ضمان استمرارية ممارسة الوصف، بالإضافة إلى تيسير تطوير العديد من أوجه التعاون بين الكثير من المؤسسات. على الرغم من التأثير الكبير للمعايير، فإنها قد فشلت في إتاحة الخطوط الاسترشادية الكافية لتطوير الجيل التالي من نظم الوصف الأرشيفي.

هناك مجموعة متنوعة من الأسباب، تجعل من الفترة الحالية بمثابة توقيت ممتاز للخبراء في مجال الأرشيف من كل أنحاء العالم لكي تتم دراسة كافة معايير الوصف الأرشيفي الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف، هذا بالإضافة إلى العمل الاستثنائي الخاص بالنماذج التي تم إكمالها أو أصبحت في حيز التنفيذ داخل المجتمع الأرشيفي وفيما بين المجتمعات المهنية. كما أن كافة المبادرات المستمرة في إطار المجتمع الأرشيفي والمعنية بتطوير النماذج المفاهيمية على المستوى الوطني أو في إطار مشروعات محددة توضح أن المهنة تستمر في اكتشاف المبادئ وإعادة تخيل ممارستها. كما أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة تتيح فرصاً غير مسبقة لكي يتم وبصورة فعالة إنجاز كافة المهام الأرشيفية. كما تقوم المبادرات المحلية والوطنية بإبراز الحاجة إلى وجود النموذج المفاهيمي الأرشيفي الدولي للمعايير المعنية بالوصف الأرشيفي. وبناء على معايير المجلس الدولي للأرشيف وعملية إعداد النماذج المهنية والأرشيفية، سوف تقوم مجموعة الخبراء المعنيين بالوصف الأرشيفي (EGAD) بوضع النموذج المعني بالمبادئ والأهداف المهنية للمجتمع الأرشيفي الدولي؛ حيث تتم إتاحة الخطوط الاسترشادية الخاصة بتطوير نظم الوصف الأرشيفي وإتاحة أساس فكري وتكنولوجي قوي للتعاون داخل المجتمع وخارجه.

الحواشي:

- ¹- Ad Hoc Commission on Descriptive Standards, Statement of Principles Regarding Archival Description, (International Council on Archives: 1988), [6].
- ²- Ad Hoc Commission on Descriptive Standards, Statement of Principles Regarding Archival Description, 1.
- ³- Ad Hoc Commission on Descriptive Standards. ISAD(G): General International Standard Archival Description (International Council on Archives: 1994), 5.
- ⁴- Ad Hoc Commission on Descriptive Standards, ISAD(G), 3.
- ⁵- Committee on Descriptive Standards (CDS), ISAAR (CPF): International Standard Archival Authority Record for Corporate Bodies, Persons and Families (International Council on Archives: 1994), 7.
- ⁶- Committee on Descriptive Standards, ISAAR (CPF), 7.
- ⁷- Charles C. Jewett, On the Construction of Catalogues of Libraries and Their Publication by Means of Separate, Stereotyped Titles (Washington: Smithsonian Institution, 1853), 23. "The headings (if they be names) are to stand on plates distinct from the titles [descriptions of the books]. This is required, in order to avoid repeating them for each title. They must be separate from the titles, that other titles may, of occasion require, be interposed." Jewett's argument for separation included more than names and titles.
- ⁸- Peter Scott, "The Record Group Concept: A Case for Abandonment," The American Archivist 29 (October 1966): 493-504.

⁹- في ثمانينيات القرن العشرين ظهرت عدة مقالات لدعم الفصل:

Richard H. Lytle, "Intellectual Access to Archives," American Archivist 43 (Winter and Spring 1980); Lytle and David A. Bearman, "The Power of the Principle of Provenance," Archivaria 21 (Winter 1985-1986); Max J. Evans, "Authority Control: An Alternative to the Record Group Concept," American Archivist 50 (1986): 240-261; Bearman and Richard Szary, "Beyond Authorized Headings, Authorities as Reference Files in a Multi-disciplinary Setting" in "Authority Control Symposium." Occasional Papers of the Art Library Society of North America, no. 6 (Tucson: Art Library Society of North America, 1987).

¹⁰- إن تأثير "نظام سلسلة الأسترالي" ليس واضحاً في معايير المجلس الدولي للأرشيف (ICA)، على الرغم من المشاركة المستمرة من الأرشيفيين الأستراليين في تطوير المعايير منذ عام 1993، وذلك عندما عين كريست هيرلي (Christ Hurley) ضمن اللجنة المختصة بمعايير الوصف، وكان له تأثير كبير على عمل اللجنة.

- ¹¹- Committee on Best Practices and Standards, Relationship in Archival Descriptive Systems (July 4, 2012), ica.org, "Standards," <http://www.ica.org/13149/standards/cbps-relationship-in-archival-descriptive-systems.html>.
- ¹²- Committee on Best Practices and Standards, Progress Report for Revising and Harmonizing ICA Descriptive Standards (July 4, 2012), ica.org., "Standards," <http://www.ica.org/13155/standards/cbpsprogress-report-for-revising-and-harmonising-ica-descriptive-standards.html>
- ¹³- Committee on Best Practices and Standards, Progress Report for Revising and Harmonizing ICA Descriptive Standards, 15.
- ¹⁴- W3C, "Semantic Web," <http://www.w3.org/standards/semanticweb/>.
- ¹⁵- Europeana, "About Us," <http://www.europeana.eu/portal/aboutus.html>.
- ¹⁶- Digital Public Library of America, "Metadata Application Profile," <http://dp.la/info/map/>.
- ¹⁷- Library of Congress Linked Data Service, "About," <http://id.loc.gov/about/>.

-
- ¹⁸- OCLC, "VIAF," <http://www.oclc.org/viaf.en.html>.
- ¹⁹- DBpedia, "About," <http://dbpedia.org/About>.
- ²⁰- OCLC, "OCLC Provides Downloadable Linked Data File for the One Million Most Widely Held Works in WorldCat" (August 14, 2012), <https://www.oclc.org/news/releases/2012/201252.en.html>.
- ²¹- Bibliotheque Nationale de France, "Semantic Web and data model," <http://data.bnf.fr/semanticweb-en>.
- ²²- British Library Metadata Services, "Free Data Services," <http://www.bl.uk/bibliographic/datafree.html>.
- ²³- International Federation of Library Associations and Institutions Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records, Functional Requirements for Bibliographic Records: Final Report (Munich: K.G. Saur, 1998), 9.
- ²⁴- International Council of Museums, The CIDOC Conceptual Reference Model, "Who We Are," http://www.cidoc-crm.org/who_we_are.html.
- ²⁵- International Council of Museums, The CIDOC Conceptual Reference Model, "FRBROO Introduction," http://www.cidoc-crm.org/frbr_inro.html.
- ²⁶- National Archives of Australia, Australian Government Recordkeeping Metadata Standard Version 2.0, (2008), http://www.naa.gov.au/Images/AGRkMS_Final%20Edit_16%2007%2008_Revised_tcm16-47131.pdf; and Archives New Zealand, Technical Specifications for the Electronic Recordkeeping Metadata Standard Version 1.0 (2008), http://archives.govt.nz/sites/default/files/TS_4.pdf.
- ²⁷- National Archives of Australia, Recordkeeping Metadata Standard for Commonwealth Agencies Version 1.0 (Canberra: National Archives of Australia, 1999).
- ²⁸- Comision de Normas Espanolas de Descripcion Archivística, Modelo Conceptual de Descripción Archivística y Requisitos de Datos Básicos de las Descripciones de Documentos de Archivo, Agentes y Funciones (Ministerio de Educacion, Cultura, y Deporte, June 18, 2012), http://www.mcu.es/archivos/docs/NEDA_MCDA_P1_P2_20120618.pdf. An English language summary is also available as Comision de Normas Espanolas de Descripcion Archivística, Report on the Work of CNEDA (2007–2012): Toward a Conceptual Model for Archival Description in Spain (Ministerio de Educacion, Cultura, y Deporte, July 11, 2012), http://www.mcu.es/archivos/docs/MC/CNEDA/ReportCNEDA_11_07_2012.pdf.
- ²⁹- Arkistolaitos, Finnish Conceptual Model for Archival Description Draft Version 0.1 (March 1, 2013), http://www.arkisto.fi/uploads/Arkistolaitos/Teht%C3%A4v%C3%A4t%20ja%20toiminta/Hankkeet/AHAA/The%20Finnish%20Conceptual%20Model%20of%20Archival%20Description_text.pdf.
- ³⁰- LOCAH Project, <http://archiveshub.ac.uk/locah/>.
- ³¹- ICA AtoM, "Entity Types," <https://www.ica-atom.org/doc/UM-1.3>.
- ³²- Comision de Normas Espanolas de Descripcion Archivística, Report on the Work of CNEDA (2007– 2012), 7.
- ³³- Comision de Normas Espanolas de Descripcion Archivística, Report on the Work of CNEDA (2007– 2012), 14.
- ³⁴- Comision de Normas Espanolas de Descripcion Archivística, Report on the Work of CNEDA (2007– 2012), 7–9.
- ³⁵- Arkistolaitos, Finnish Conceptual Model for Archival Description Draft Version 0.1, 6.
- ³⁶- Arkistolaitos, Finnish Conceptual Model for Archival Description Draft Version 0.1, 16–34.
- ³⁷- Pete Johnston, "Two Changes to the Model and Some Definitions," LOCAH Project (February 16, 2011), <http://archiveshub.ac.uk/locah/2011/02/two-changes-to-the-model-and-some-definitions/>.